يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك
ليكون استشعارهم له سببًا لمثابة رتبتهم كما قال ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك الآية وقال بعد قول موسى تبت
اليك اني اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانابته
فسخرنا له الريح الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو مما
قدمناه وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم وممن ليس في درجتهم
بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بما وخطة ما وقع باهل هذا
النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المري
ذكر داود بسطة للتوابين قال ابن عطاء لم يكن ما نقص الله تعالى من وقفة
صاحب الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا صلى الله عليه و
سلم وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر
باجتناب الكبائر ولا خلاف في عصمة الانبياء من الكبائر فما جوز
من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها
اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما
اجابوا به فهو جواب عن المؤاخذة بافعال السهو والتاويل وقد قيل

ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء
على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر لله
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد امن من المؤاخذة بما تقدم وتاخر افلا
اكون عبدا شكورا وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحارث
بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف عظام وتعبد لله لانهم امنون
وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن بهم امتهم كما قال صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في
التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو
استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين واحداث الرسل والانبياء الاستغفار والتوبة و
الانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه
معنى التوبة وقد قال الله لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية وقال تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فصل قد استبان
لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم
عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حالة ما في العلم بشيء من الاحكام
جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا والاشيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)